

اخاه فيما بينه وبينه فقد لعنه ومن وعظه على رأس الاسد فقد فضحه وقال ابو الدرداء  
 من وعظ اخاه يرا فمعه من وعظه علانية فقد سانه وعن عبد العزيز بن ابي داود  
 قال كان الرجل اذا رأى من اخيه شيئاً امره في ستره ونهاه في ستره فيؤخر في امره ويؤخر في ستره  
 قال عمر رضي الله عنه اذا رأيت اخاك ذاماً لم تؤمره فقوموه وسددوه وادعوا الله ان يرجع برأى  
 التوبة فيؤوب عليه ولا يكونوا اعداءاً للشیطان على اخيك وصلی الله على سيدنا محمد وعلى  
 وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين امير المؤمنين

**الباب الثالث عشر في الصمت وصور اللسان**

والصمت من الغيبة والسعي بالنبهة ومدح الغزلة وذم المشهورة وفيه فصول  
**الفصل الاول في الصمت وصور اللسان** قال الله تعالى ان ذلك ليلين  
 وقال تعالى ما لفظ من قول الله برقيب عتيد اعلم ان الصمت في كل مكلف ان يحفظ لسانه  
 عن جميع الكلام الا كلاماً يظهر المصلحة فيه ومعنى سئوى الكلام ويتركه في المصلحة في السنة  
 الامسالك عنه لانه قد يجرا الكلام الباح الحرام او مكروه بل هذا اكثر وغالب في العادة  
 والسلامة لا يبعد لها سوى **وروي** في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً وليصمت  
 قال الامام الشافعي رضي الله عنه اذا اراد الانسان الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه  
 فان ظهرت المصلحة تكلم وان لم تكن لم يتكلم حتى يظهر **وروي** في صحيح البخاري  
 موسى الاسعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ائ السليون افضل قال من سلم اللسان  
 من لسانه وبه **وروي** في كتاب الترمذي عن عتبة بن عامر وابن ماجه عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاف  
 كثيرة **وروي** في كتاب الترمذي عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله  
 ما النجاة قال اسكت عليك لسانك وليسحك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي  
 حديث حسن **وروي** في ذلك احاديث والاحاديث الصحيحة في معنى ذلك كثيرة  
 وفيما اشرفت اشرفت اليه كفاية لمن يوفق **واما** الا تأمن عن السلف وغيرهم في هذا الباب  
 فتدبر

لكبارية لا يحصر لها لكن تنبه عليها بشئ مما جاء في ذلك بلغنا ان قس بن ساعدة واكرم بن  
 صبيحاً جمعاً فقال احدهما لصاحبه كبر وجدت في ابن آدم من العيوب فقال هي كما من تحصر  
 وقد وجدت خصلة ان استعملها الانسان سترت العيوب كلها قال وما هي قال حفظ اللسان  
 قال الامام الشافعي رضي الله عنه لصاحبه الريح يارسع لا يتكلم فيما لا يعينك فانك اذا  
 تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وقال بعضهم مثل اللسان مثل السمع ان لم يوقف عددا  
 بليان وما اشددوه فيه

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلد عنك انة لغيبان  
 كوفي القار من هديل لسانه كانت نابت لغناء الشجان

**وقال الفارسي**

لعمري ان في ذنبي اسفل  
 لعمري ان في ذنوبي اسفل  
 لعمري ان في ذنوبي اسفل  
 لعمري ان في ذنوبي اسفل

وقال علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام وقال اعراق رب كلام صدقاً  
 وسكون شبيباً قال وهب بن الورد بلغنا ان الحكمه عسيرة اجزاء تسعة منها في الصمت  
 والعامر عزلة الناس **وقال علي بن هشام**

لعمري ان العلم من لاهله  
 وما الحكمة الا عاده وتحلم  
 اذا المرء ان صمت الحق من ندامه  
 وعج فان الصمت اوفى واسم

وقال ابن عيينه من حرها الخوف طرحت فان حرها الصمت فالموت خير له وعن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه قال لا يذرع عليك بالصمت الا في خير فانه مطردة للشیطان وعون  
 لئلا تدب عليك **ومن** كلام الحكماء من زطوق في غير حياض فقد لغى ومن نظرت في غير اعتبار فقد  
 سسى ومن سكت في غير فكر فقد لغى **وميل** لوفرات صيغتها لا غدت سيفك ولوديات  
 ميزانك لحقت على لسانك **وما** خرج ليوث من بطن الحوت طال صمته فقبل له الا يتكلم  
 فقال الكلام صيرني في بطن الحوت **وقال** حكيمه اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك  
 الصمت فتكلم **وقال** يقال من السكوت ما هو بلغ من الكلام لوان السفيه اذا سكت عنه